يا رِجْـل

يـا رجْـلُ أتعَبنـي مَسـيري هَوْنـاً إذا مـا سـرتِ سـيري
عَجلـى تُجدِّيـنَ الخُطـا وتقرّبـينَ مـن المصـيرِ

مـا زلـتِ مـن سـعيٍ إلـى سـعيٍ علـى كـلِّ الـدُّروبِ
فتبيَّنـي عَـبْرَ الزّحـامِ مكـانَ خطـوكِ، أو فثُوبـي

إنْ لاحَ لـي أمـلٌ فـأنتِ إليـه واثبـةٌ عجولـهْ
وإذا دعوتُـكِ للهـدى ألقـاكِ متعبـةً كسـولهْ

يـا رجْـلُ كـم قرَّبـتِ لـي مـا كـان في عينـيَّ بُعـدا
أغْرتْـكِ بارقـةُ المنـى فمضيـتِ تلتمسـينَ قصـدا

الأمنيـاتُ وآهِ كـم فيهـا لرائيهـا عُذوبَـهْ!
كـم ذا تواعِـدُ أهلهـا، ووعودُهـا أبـداً كذوبَـهْ

يـا رجْـلُ أنـتِ حملتِـني وعلـى الـدروبِ أضَعتنـي
مـا كـان أغنـاني عـن الذَّنـبِ الّـذي حمَّلتنـي!

ذنـبٌ علـى ذنْـبٍ علـى ذنْـبٍ غـدا حِمْـلاً ثقيـلا
يـا رجْـلُ لا أقـوى.. وإنَّ السَّـيرَ أحسَـبُه طويـلا

وغـــداً أراكِ كمـــا يشـــاءُ اللّـــهُ شـــاهِدَةً عليَّـــا
وَاهـــاً إذا لـــم ينظُـــرِ الرّحمـــنُ في عطـــفٍ إليَّـــا!

عـــودي إلـــى صـــوتِ الضّمـــيرِ واصغـــي لـــه قَبْـــلَ المســـيرِ
وإلـــى الهُـــدى وبدربـــه إن كُنـــتِ ســـائرةً فســـيري

عـــن كـــلُّ خطـــوي إنّنـــي يـــا رِجْـــلُ مســـؤولٌ غـــدا
يـــا فـــوزَ رِجْـــلٍ لـــم تسِـــرْ إلاّ علـــى دربِ الهُـــدى!

يـــا رجْـــلُ إنّـــي أعـــرفُ الرحمـــنَ غفّـــارَ الذُّنـــوبِ
لكـــنَّ ذنبـــي!! آهِ مِـــنْ ذنبـــي العظيـــمِ، ومـــن عيوبـــي!

أحسَـــنتُ ظنّـــي بالإلـــهِ، وكـــان حُســـنُ الظّـــنِّ حَسْـــبي
أوَليـــسَ يكفـــي أن يكـــون اللّـــهُ ربُّ العـــرشِ ربّـــي!

بـــكَ أحســـنَتْ نفســـي الظُّنـــونَ فَحسِّـــنِ اللّهـــمَّ فِعْلـــي
واجعلْـــهُ ربّـــي خالصـــاً لـــكَ واهْـــدِ للإيمـــانِ أهلـــي

يـــا ربُّ حَبّبْنـــا بمـــا يُرضيـــكَ يـــا ربّـــاهُ عَنَّـــا
وعلـــى المســـيرِ إلـــى فعـــالِ الخـــيرِ يـــا ربّـــي أعِنّـــا

أنـــتَ الغنـــيُّ أيـــا إلهـــي عـــن عذابـــي وهـــو حَـــقُّ
وأنـــا الفقـــيرُ إليـــك يـــا مَـــنْ شـــأنُه رِفـــقٌ، وعِتْـــقُ